

قصص القرآن (57) قصة إبراهيم عليه السلام "01" قصة ضيف

إبراهيم - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:00:00](#)

محمدا عبده ورسوله وبعده فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد - [00:00:27](#)

الان نقف مع اه حلقة من اه سلسلة حياة ابي الانبياء ابراهيم عليه السلام حلقة من الحلقات العطرة والمليئة بالفوائد وهي موقف ابراهيم عليه السلام مع وكيف بشرته الملائكة باسحاق عليه السلام. ورد ذكر هذه الحادثة وهذا الموقف في اكرس - [00:00:47](#)

من موضع في القرآن ورد في سورة الحجر وفي سورة هود وفي سورة العنكبوت وفي سورة الذاريات قال الله عز وجل في سورة هود ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما. قال سلام. فما لبس ان جاء بعجل حنيذ. فلما رأى - [00:01:17](#)

ايديهم لا تصل اليه نكرهم. واوجس منهم خيفة. قالوا لا تخف. وبشروه بغلام عليم فاقبلت امرأته وبشروه بغلام عليم. وامرأته قائمة فضحكت. فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قالت يا ويلتى انا وانا عجوز وهذا بعلي شيخا؟ ان هذا - [00:01:47](#)

شيء عجيب. قالوا اتعجبين من امر الله؟ رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت. انه حميد مجيد. فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط. ان ابراهيم ابراهيم لحليم او اهم منيب. يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك - [00:02:17](#)

وانهم اتاهم عذاب غير مردود. وكذلك ورد ذكر هذه القصة في سورة الذاريات هل هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم فراغ الى اهله فجاء بعجل ثمين فقربه اليهم قال الا تأكلون فاوجس منهم خيفة قالوا - [00:02:47](#)

ولا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امرأته في سرية فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم. قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم. كذلك ورد في سورة اه الحجر ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما - [00:03:17](#)

قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل. وبشروه بغلام عليم. قال ابشروني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين. قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون. الى اخر ما ورد - [00:03:37](#)

في هذه القصة قال الله عز وجل ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى. قالوا سلاما. قال يا سلام فما لبس ان جاء بعجل حنيذ. القصة بتحكي ان ابراهيم عليه السلام كان في - [00:03:57](#)

منزله في الشام وقد كثر ماله وصار له من المال اه البقر. واه آآ الغنم وغير ذلك من اصناف المال. وصار له خدم وحشم. وكان ابراهيم عليه السلام مشتهرا بقرى الضيف واکرامهم. وهو اول - [00:04:17](#)

من اضاف الضيفان صلى الله عليه وسلم لما دخلوا على ابراهيم عليه السلام قالوا سلاما يعني نسلم سلاما. قال سلام وهذه كما قال الله عز وجل واذا حييتم فحيوا باحسن منها او ردوها. فاما يقولوا سلاما بالنصب يعني نسلم سلاما. والفعل الجملة الفعلية - [00:04:37](#)

تفيد التجدد والحدوس. اما سلام دي جملة اسمية معناها سلام عليكم او سلام آآ مني لكم او غير ذلك فمعناها الثبوت والاستقرار هي

اعلى. عشان كده قالوا ان تحية ابراهيم عليه السلام لهم كانت اعلى من تحيتهم لابراهيم عليه السلام - [00:05:07](#)
قالوا سلاما قال سلام فما لبس ان جاء بعجل حنيث. في سورة الذريات قال هل اتاك حديث وضيبي ابراهيم المكرمين لان
الله عز وجل اكرمهم فهم ملائكة الرحمن. ورد في اثار ولكن لم يسمع - [00:05:27](#)

منها شيء مرفوع انه كان عددهم سلاسة وقيل عددهم تسعة وقيل احدى عشر وقيل غير ذلك. ولم يسبت فيهم اثر مرفوع يعول عليه
وقيل ان كان فيهم جبريل وميكائيل واسرافيل وغير ذلك فهم مكرمون لان الله عز وجل اكرمهم بطاعته ولا يقدر على المعصية لا
يعصون الله - [00:05:47](#)

كما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. وجه اخر في قوله ضيف ابراهيم المكرمين يعني الذين اكرمهم ابراهيم عليه السلام غاية الاكرام.

قالوا سلامة. قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حديث. اللبس في المكان يعني الاقامة - [00:06:07](#)
ومعنى فما لبس يعني فما تأخر وما تلكا وما تأنى فما لبس يعني مباشرة فما لبس ان جاء بعجل حنيز. عجل وهو صغير البقر. وهو

طعامه اطيب. كل ما كان الحيوان اصغر في السن كل ما كان طعامه اطيب - [00:06:27](#)
وحنيز يعني محنوز يعني مشوي. بس نوع خاص من الشواء مش اي شواء كده. يوضع الحجارة المحماة او يسمى الرطف من

الحجارة في حفرة وينضج عليها هذا العجل من من حرارة الحجارة المحمية. يبقى نوع من الشواء كده ان هو - [00:06:47](#)
ويحمل حجارة ويضعها في حفرة ثم يرفع العجل فوقها وحرارة هذه الحرارة هي التي تنضج العجل. عجل حنيز يعني محنوز. في

سورة الذريات قال فراغ الى اهله راغ يعني ذهب في خفية وسرعة. فراغ الى اهله فجاء بعجل - [00:07:07](#)
امين. يبقى احنا هنا تحصل لنا ايه؟ ان هؤلاء ضيف مكرمون اكرمهم ابراهيم عليه السلام. ذهب سريعا فما لبس وبعدين ذهب في
خفية لم يعلمهم بذلك رغم الى اهله. وهو بنفسه اللي ذهب لم يأمر احدا من الخدم وغير ذلك. وذهب الى اهله الى زوجته -

[00:07:27](#)

لم يذهب الى الجار ولم يذهب ليشترط عمله لاهله في البيت. وجاء بعجل العجل في آآ ثلاث اوصاف كده. العجل اللي هو صغير البقر
سمين كسير اللحم والشحم حنيز يعني محنوز يعني مشوي. خل بالك على بعض الاوصاف ان هم كانوا ثلاثة. شف بقى بيوجب ثلاثة

وتجيب لهم العجل ايه كامل - [00:07:47](#)

بعجل لم يعلم يقطع منه شيء لوحدهم كده. وهذا في غاية الكرم. فجاء بعجل حنيز. فلما لبس ان جاء بعجل حديد لما رأى ايديهم لا
تصل اليه نكرهم. واوجس منهم خيفة. لقي رأى ايديهم لا تصل اليه يعني لا - [00:08:07](#)

تمتد ايديهم الى الطعام. بعد كل هذا التكلف ولا تمتد ايديهم الى الطعام. وفي سورة الذريات قال سلام قوم منكرون يعني ما كانش
يعرفهم كمان. سلام قوم منكرون. يعني دول ناس غرب خالص لا يعرف اسميهم ولا يعرفهم من اي بلد ولا يعرف اي حاجة عنهم. ومع

[00:08:27](#) -

ذلك اضافهم هذه الضيافة العالية. فقربه اليهم قال الا تأكلون؟ مش هتاكلوا؟ فاجست اوجز منهم خيفة قالوا لا تخف. يبقى هو

ابراهيم عليه السلام لما فعل كل هذه الموجبات من الضيافة والاكرام. ثم امرهم ان يأكلوا - [00:08:47](#)

فلم تمتد ايديهم. طب لمازا لم تمتد ايديهم؟ لان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا يتناسلون. الملائكة لا همة لهم في هذه الشهوات فهم
لا يأكلون لم تمتد ايديهم اليه. فاجس منهم خيفة وهي العادة انك اذا اكرمت انسانا واطعمته فلم يأكل - [00:09:07](#)

هذا معناه انه قد يضر لك شرا. لمازا لم تأكل من طعامه؟ ان كنت لا تضمر لي شرا. لمازا لم تاكل من طعامي؟ وقد كلفت لك فيه

اوجس منهم خيفة. في هذه الايات قال واوجس منهم خيفة الوجس معناه الصوت الخفي - [00:09:27](#)

ومعنى كلمة اوجس يعني احس احساسا خفيا في صدره. خيفة يعني خوفا وفزعا. لانهم اذا لم تمتد ايديهم فهذا نذير شر واوجس

منهم خيفة قالوا لا تخف يعني لا تخف يا ابراهيم امان - [00:09:47](#)

انا عليك وسلام منا عليك انا ارسلنا الى قوم لوط. نحن الملائكة نحن لسنا بشر. نحن رسل ربك وصلنا الى قوم لوط لماذا ارسل الى

قوم لوط؟ لاهلاكهم؟ لاهلاكهم كما اه ورد في اه سورة - [00:10:07](#)

العنكبوت ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلك اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين. قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم من فيه. ان مهلكوا اهل هذه القرية. يعني احنا رسل ربك الملائكة ذاهبة لتهلك قري اللوطي. قيل قري اللوطية دي كان فيها اربعمائة الف - [00:10:27](#)

وقيل اربعة مليون اربعة الاف الف. والله اعلم بهذه الاعداد فانها لم تثبت في خبر مرفوع. فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم يعني شعر منهم بالنكارة وتغير. تغير حاله بالنسبة لهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا - [00:10:47](#)

الى قوم لوط. وامراته قائمة. امراته قائمة كما قال القرطبي من وراء ستر. واذاف ابن كثير قائمة لتخدمهم وهذا زيادة في الاكرام انه يستعمل امراته صاحبة الحشمة في ان تخدم هؤلاء الضيفان. وقيل امراته قائمة - [00:11:07](#)

كان يجلس معهم وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب. قائمة فضحكت. الضحك هنا على قول جمهور المفسرين انه الضحك المعروف. اللي هو الضحك اما من التعجب واما من الفرح والسرور. فقيل انا اضحي - [00:11:27](#)

كانت هنا لما سمعت البشارة ليه؟ لانهم بشروا ابراهيم في الاول. قال عز وجل ولقد ارسلنا آآ ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى فهم بشروا ابراهيم بالاول. وقيل ضحكت لما سمعت خبر اهلاك قوم لوط. ودي فيها معنى الولاء والبراء - [00:11:47](#)

فانهم قوم خباء فعلوا الفاحشة وقوم لوط جمعوا مع فعل الفاحشة الكفر. لانهم استحلوا فعل هذه الفاحشة التي ما سبقهم بها احد من العالمين. ابتكروا هذه الفاحشة اللي هو الشزوز. واستحلوها وحاربوا نبي الله لوط - [00:12:07](#)

وابوه وارادوا اخراجه من ارضه. وقيل اصناف اخرى في كفرهم كما قال عز وجل وتأتون في ناديكم المنكر. سيأتي تفصيل ذلك عند ذكر الخبر قوم لوط فهي كانت تحلق عليهم وكانت تغتاض منهم. فلما سمعت بهلاكهم ضحكت استبشرت. فهم قوم - [00:12:27](#)

يستحقون الهلاك. وقيل ضحكت لانها استبشرت لما طمأنوا ابراهيم ما كانت قلقة قلقة وفزعة لفزع زوجها وده يدل عليه قوله عز وجل في سورة آآ الحجر ان من وجلون اتاها بصيغة الجمع فانه لم يكن وحده على وجل. بل كذلك امراته كانت معه في نفس هذا الوجل. ان منكم وجلون - [00:12:47](#)

امراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق. قيل بقى ضحكت انها اطمأنت لما طمأنوا ابراهيم وذهب بعض المفسرين وهو منقول عن عباس ان ضحكت هنا بمعنى حاضت. بمعنى حاضت. وبيلغزو بها في الفقه بقى يقولوا امرأة ضحكت - [00:13:17](#)

كانت في نهار رمضان فبطل صومها. هيقولوا بقى من باب الالغاز الفقهي كده. امرأة ضحكت في نهار رمضان. ليه بقى؟ فيعني طبعاً ذهب اه بعض اهل العلم لان ليس من معنى ضحك الحيض. وانكر ان يكون هذا وجها في اللغة. المهم لقول الجمهور ان الضحك والضحك المعتاد وان كان - [00:13:37](#)

في قوله ان الضحك هنا بمعنى الحيض. وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب شرناه باسحاق يعني سيولد لكم غلام تسمونه اسحاق. ومن وراء اسحاق يعقوب وتمتد البشري - [00:13:57](#)

انه يبارك لكم في هذا الغلام ويبارك في اعماركم فتمتد الاعمار حتى تروا هذا الغلام يصير رجلاً ينجب ولدا يسمى يعقوب. الوقت ده كان سن هذه المرأة رضي الله عنها سارة كان سنها تسعين سنة - [00:14:17](#)

تسعين سنة وقد زاد عمر ابراهيم عليه السلام عن مائة سنة. قالت يا ويلتا وانا عجوز وهذا بعلي شيخة ان هذا لشيء عجيب. في سورة الزريات قال فصكت وجهها قالت عجوز عقيم يا ويلتا كلمة مقصود بها الدعاء يعني معناها الدعاء ولكن المقصود بها هنا التعجب وهي كما يقول القرطبي - [00:14:37](#)

وغيره كلمة سريعة المأخذ وسهلة المأخذ على السنة النساء. يا ويلتى فيسرع للنساء هنا الفزع او العجب هذه الكلمة. وبعدين صكت وجهها يعني آآ ضربت وجهها بكفيها كده. فصكت وجهها - [00:15:07](#)

يعني كده وفي الاية الاخرى في سورة الزاد قالت فاقبلت امراته في سراة السرة بأخذها من السرير وهو الصوت المرتفع كانها اصابها اندهاش. امرأة في سن التسعين وبعدين في سورة الزنا قالت عجوز عقيم. يعني انا ما كنت شابة صغيرة في سن - [00:15:27](#)

ان الانجاب كنت عقيل. ما بالكم بقى والامر ازداد منه ان انا صرت عجوزا انقطع حيضي واصابني اليأس من الولد منذ عقود متطاولة

اربعين سنة ولا اكثر؟ قالت عجوز عقيم. وفي الآية هنا قالت يا ويلتى الد وانا عجوز وهذا بعل شيخ او اهل - 00:15:47
لغة لا يقولون عجوز للرجل انما يقولون عجوز للمرأة. ويقال للرجل الكبير في السن شيخ. وانا عجوز وما اتقالش عليها عجوزة لأ
عجوز وانا عجوز وهذا بعلي. البعل اللي هو الزوج وهو السيد ايضا وفيه ان المرأة ان الزوج للمرأة بمنزلة السيد كما - 00:16:07
وقال عز وجل وللرجال عليهن درجة. فله عليها درجة. دي في المجتمعات المستقيمة اللي فيها قوامة وفيها شرع ربنا. اما او
المجتمعات اللي فيها النسوية الجندرية والجندرية وغيرها اللي عايزين بقى يلغوا كل الحاجات ديت ده شيه تاني. اما اهل الدين
واهل الاسلام - 00:16:27

الذين يقرأون كتاب الله يعلمون جيدا ان الرجال قوامون على النساء ويعلمون جيدا ان الله عز وجل قال وللرجال عليهن درجة وسمى
بعدها قال وهذا بعلي شيخا. ان هذا لشيه عجيب. هي تتعجب جدا. قالت الملائكة قالوا اتعجبين - 00:16:47
من امر الله سبحانه الله. انت بالزات ما ينبغي ان تتعجبي فانك من بيت مليء بالمعجزات. والايات ورأيتي من ايات الله الباهرة ما
يفوق ذلك. قالوا اتعجبين من امر الله؟ رحمة الله وبركاته. عليكم اهل البيت - 00:17:07
انه حميد مجيد. رحمة الله رحمت الله عز وجل. التي من اسارها هذا الولد ومن هذه السعادة والسرور بعد هذه الرحلة الطويلة من
العناء والمكابدة والمشقة. رحمة الله عز وجل بان يوهب لكم ولد في هذا - 00:17:27
وبركاته البركات جمع بركة وهي سبوت الخير ونماؤه وكثرته. فكثرة خير الله وبركاته ودماء خيره عليكم اهل البيت وفي فائدة ان
الزوجة من اهل البيت يبقى ان انا داخله في اهل البيت هتفيدنا في ايه؟ يبقى زوجتك - 00:17:47
النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته صلى الله عليه وسلم. وادخلوا في قوله عز وجل يريد الله ليزهد عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم. تطهيرا فيدخل فيها ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وسائر ازواج النبي دخولا اوليا صلى الله عليه وسلم. رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت. انه حميد - 00:18:07

مجيد. حميد محمود يحمد على افعاله سبحانه وتعالى. يحمد على قضائه وقدره وعلى شرعه وعلى نعمائه وبلاقي سبحانه وتعالى.
مجيد والمجد السعة. فالله عز وجل جل مجيد يعني واسع العطاء. عطاء واسع جدا. لا حد له - 00:18:27
فهو عز وجل مجيد. وكذلك المجيد في معنى العظمة والرفعة. وكذلك المجيد في معنى الشرف. وكذلك المجيد في معنى الكرم والله
عز وجل اهل لكل هذه المعاني سبحانه وتعالى. فهو المجيد واسع العطاء يعطي بكرم لا حد لكرم هو - 00:18:47
الذي اذا شرف انسانا واعزه فلا خافض له وهو الذي آآ يوهب يهب لعباده ما شاء من فضله. فلما ذهب عن ابراهيم الروع الروع اللي هو
الخوف. خلاص طمأننته الملائكة واثنته البشرى وسرا. واستبشر بذلك فذهب عنه الروع - 00:19:07
الخوف وجائته البشرى يجادلنا في قوم لوط. يجادلنا في قوم لوط ورد هذا الاثر اخرجه ابن جرير وغيره برضو اسناد في مقال ان
ابراهيم عليه السلام صار يجادل الملائكة اتهلك اتهلكون قرية وفيها مئة - 00:19:27

من المؤمنين وفيها خمسون من المؤمنين حتى وصل وفيها واحد من المؤمنين قالوا لا نهلك قرية وفيها واحد من قال ان فيها لوطا.
قالوا نحن اعلم بمن فيها. لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين. هيخرجوه من القرية - 00:19:47
الا امرأة ستلحق بهؤلاء القوم. لانها كفرت مسل كفرهم. ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيه عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين. يجادلنا في قوم لوط - 00:20:07
تجادل رحمة ابراهيم عليه السلام. ان ابراهيم لحليم او اه منيب. حليم الحلم معناه ترك العجلة. ومعنى الحليم يعني الصبور على
الاذى. اذا اذاه احد فانه لا يعاجله بعقوبة ولا يعاجله بغضبة انما يصبر على الازى صبور على الاذى. ان ابراهيم لحليم او اه - 00:20:27
الواه كسير التأوه. التضرع كما في ورد في الاسر يعني خاشع كسير التضرع كسير الدعاء لله عز وجل. منيب يعني تائب. يكسر الانابة
والتوبة الى الله سبحانه وتعالى. يا ابراهيم - 00:20:57

عن هذا يعني اعرض عن هذه المجادلة انه قد جاء امر ربك قد وقع الامر وحقت كلمة العذاب انه قد جاء امر ربك وانهم اتتهم عذاب
خير مردود. قضى الله امرا والله يحكم لا معقب لحكمه - 00:21:17

وهو سريع الحساب سبحانه وتعالى. هذه القصة فيها فوائد منها ما ذكره ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة قال وانبهك على خصلة واحدة مما اكرم الله بها ابراهيم في محنته بذبح ولده. فان الله تبارك وتعالى جازاه على تسليمه ولده. لامر الله على تسليم -

[00:21:37](#)

به ولده لامر الله بان بارك في نسله وكثره حتى ملأ السهل والجبل. كما قال عز وجل ووهبنا له اسحاق وجعلنا في زريته النبوة. وقال وباركنا عليه وعلى اسحاق. وكسره حتى ملأ السهل والجبل - [00:22:07](#)

ان الله تبارك وتعالى لا يتكرم عليه احد وهو اكرم الاكرمين. فمن ترك لوجهه امرا او فعل لفعله لوجهه بزل الله له اضعاف ما تركه من ذلك. الامر اضعافا مضاعفة. وجازاه باضعاف ما فعله لاجله اضعاف - [00:22:27](#)

مضاعفة. فلما امر ابراهيم بذبح ولده فبادر لامر الله ووافق عليه الولد اباه رضاء من هما وتسليما وعلم الله منهما الصدق والوفاء فداه بذبح عظيم واعطاهما ما اعطاهما من فضله - [00:22:47](#)

وكان من بعض عطاياه ان بارك في ذريتهما. حتى ملأوا الارض فان المقصود بالولد انما هو التناسل تكسير الذرية. ولهذا قال ابراهيم ربي هب لي من الصالحين. وقال ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي - [00:23:07](#)

غاية ما كان يحذر ويخشى من ذبح ولده انقطاع نسله. فلما بذل ولده لله وبذل الولد نفسه ضاعف الله ولو النسل وبارك فيه وكثر حتى ملأوا الدنيا وجعل النبوة والكتاب في ذريته خاصة واخرج - [00:23:27](#)

منهم محمدا صلى الله عليه وسلم. معلوم ان كل الانبياء بعد ابراهيم من نسل ابراهيم عليه السلام. وكل الانبياء من بعد ابراهيم من نسل اسحاق الانبياء صلى الله عليه وسلم فانه من نسل اسماعيل عليه السلام. وبعث الله سبحانه وتعالى - [00:23:47](#)

الملائكة لتبشر ابراهيم عليه السلام وزوجه شرب هذا الولد. كما قال تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم الى اخر هذه الايات ادي الملائكة على هيئة ضيوف ودخلوا على ابراهيم عليه السلام وهو لا يعرف انه من الملائكة. وكان عليه السلام معروفا باكرامه - [00:24:07](#) ضيفي فذهب وجاء بعجل سمين شواه على النار وقدمه لضيوفه ليأكلوا منه ظنا منه بانهم من الادميين. ولكن ان هؤلاء الضيوف لم يكونوا مسل باقي الضيوف. فانه لما وضع لهم الطعام لم يمدوا ايديهم اليه. ولم يأكلوا منه فخاف ابراهيم عليه السلام لانه من -

[00:24:27](#)

من عادة العرب ان الذي لا يأكل الطعام يضرر شرا لاهل البيت. اما ان اكل من الطعام الذي يقدمونه فمعنى ذلك انه لا ينوي الشر الى اخر ما ذكره ابن القيم رحمه الله في هذا الامر. طيب فوائد في هذه القصة. اولاً - [00:24:47](#)

ان اكرام الضيف من الدين. وقد وردت عندنا احاديث كسيرة في الحض على اكرام الضيف. منها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. ومنها ان اجازة الضيف او قرى الضيف حق - [00:25:07](#)

قرى الضيف حق ورد في عدة آآ احاديث واختلف العلماء هل هذا الحق بمعنى الوجوب؟ ام انه مستحب فقط خط وذهب ا مالك رحمه الله الى ان الوجوب هنا في حق اهل القرى وليس في حق ا - [00:25:27](#)

اه اسف في حق البوادي وليس في حق اهل القرى والمدن. القرى في القرآن مقصود بها المدن يعني. بمعنى ان لو واحد مر في بادية ما كان لا فيه فنادق - [00:25:47](#)

ولا في مطاعم ولا في اي شيء. ومرة على ناس واستضافهم طلب منهم انهم يضيفوه. يبقى يجب عليهم ان هم يضيفوه. ده على خلاف بين العلماء بقى يوم وليلة ولا ثلاث ليالي خلاف بين العلماء في المسألة اللي زي دي. طب لو كان في مدينة مدينة بقى مليانة

محلات ومطاعم وفنادق يقدر ان هو - [00:25:57](#)

ويبلغ حاجته يبقى الاضافة هنا مستحبة وليست واجبة. الاضافة هنا مستحبة وليست واجبة. هذه الايات وضحت اداب قرى الضيف. اول اه شيء رد التحية. سانيا الاستبشار بقدمهم سالسا الا يفرق يعني ابراهيم عليه السلام اتاه هؤلاء الضيوف وهم لا يعرفهم منكرون

مش عارفهم مين في وقت لم - [00:26:17](#)

ودخلوا مباشرة لانه كان مشهور بقرة ضيف فكان استئذانهم دخولهم وسلامهم. مجرد ما يدخلوا يسلموا هو كده خلاص بقى وقف.

وهو مع لم يتبرأ منهم قط انما استقبلهم مستبشر وسلم عليه مرد التحية بابلغ مما حيوه بهم او بافضل مما حيوا بها. سانيا -

[00:26:47](#)

الزهاب السريع لطلب الاليه؟ الطعام. وكذلك ان يذهب آآ في مراوغة في خفية. ما يعودش بقى ايه تعشى طب تنام من غير عشاء! طب والله يجيب لك حاجة! يعني هو على طول مباشرة ينطلق يجيب له الاليه؟ يجيب الطعام ويكون في خفية وفي سرعة - [00:27:07](#)

رابعا من اداب الضيافة اللي وردت في هذه آآ آآ الايات انه يأتي بما يمكنه الايتاء به. يأتي بما يمكنه ايه طيب انا عايزك تتخيل بقى

مسلا المرأة اللي بتطبخ عجل ديت يا ترى كانت متمرسه على ايه وكذا يعني بتطبخ عجل يعني عجل سمين - [00:27:27](#)

واضح جدا ان ان الامر ده كان معتاد عندهم لان ما تشعرش في سياق الايات ان في اي تأخر او اي تلكأ او اي ريكة ده كانه امر معتاد

عندهم. اه - [00:27:47](#)

الى اهله فجاء بعجل ثمين. فما لبس ان جاء بعجل حيز. يعني هو في سواني راح جاب عجل مشوي. والعجل ده من كامل اتدبح امتى

تقف امتى ويتحط ايه يبقى الامر كان وبعض المفسرين بيزهب الى ان هذا كان امرا معتادا عند ابراهيم عليه السلام. يعني كانه كان

امر معد. لمن يأتي اليه بالاليه - [00:27:57](#)

من الضيفان. يبقى ان يأتي بس بعض العلماء قال هنا ان التكلف الزائد بما يضر صاحب البيت ليس من اداب الضيافة. يعني انسان لا

يضر نفسه لا يضر بنفسه. وده من الاشياء اللي ايه؟ اللي خلت ان تنقطع الزيارات وخلي فيه نوع من - [00:28:17](#)

احجام عن اضافة الضيفان. وهو ان الانسان يجهد نفسه اجهادا شديدا. لكن لو الانسان اتى بما يتيسر عليه الاتيان به ولكن في نوع

كرم ده هيبقى في سهل جدا اني اعشي فلان واغدي فلان وافطر فلان واستضيف فلان بيته لكن لو كل واحد من دولت انا هعمل معاها

- [00:28:37](#)

الواجب ده مرة يجحف بي اجحافا شديدا واحنا في ضيق للمعايش والقلة في الحياة الاقتصادية في الاحوال الاقتصادية يبقى فعلا

الناس هتبقى ده نوع من الاحجام يبقى دوام الالفه من او سقوط الكلفة منه دوام الالفه. عايز يبقى فيه دوام في الالفه وآآ اضافة

الضيفان وغيرها - [00:28:57](#)

يبقى لابد من اسقاط الكلفة. تمام؟ كذلك من الاداب انه كان يخدم الضيفان بنفسه انه كان يخدم الضيفان بنفسه. كذلك من اداب

الضيافة انه قرب الطعام اليهم. مش قربهم هم للطعام. فقربه اليهم - [00:29:17](#)

آآ هم قاعدين مكانهم وهو حمل اليهم الطعام. مش يحط الطعام ويمشيهم ليه؟ هو ده من الاداب ان هو يحمل ايه من الطعام. قال الا

تأكلون يبقى في الاذن لهم بالطعام الحز على آآ الاكل. كذلك آآ فيه انه كان آآ كانت امرأته تقف تساعد في ذلك او تقف - [00:29:37](#)

عليهم في الخدمة او من وراء الستر كما ذكر القرطبي رحمه الله. كذلك من فوائد آآ هذه الايات من فوائد هذه الايات التطلع الى رحمة

الله وكرمه. وسعة الرجاء في رحمته سبحانه وتعالى - [00:29:57](#)

فانه لا حد لكرمه ولا حد لرحمته ولا حد لفضله سبحانه وتعالى. والرجاء يعني ده من الاعمال القلبية عبادة قلبية صحيحة مطلوبة لا

ينبغي لعبد ان يخلو قلبه منها. بل ان اصل الرجاء من اصول الايمان. واذا زال الرجاء من قلب عبد بالكلية زال - [00:30:17](#)

لا ايمان ولا حول ولا قوة الا بالله. ولكن آآ الرجاء له آآ ضوابط الرجاء الصحيح له ضوابط. يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله الله

المقصود من الرجاء ان من وقع منه تقصير فليحسن ظنه بالله. ويرجو ان يمحو عنه ذنبه - [00:30:37](#)

وكذا من وقع منه طاعة يرجو قبولها. واما من انهمك عالي المعصية راجيا عدم المؤاخذه بغير ندم ولا اقلع فهذا غرور وقال بعض

اهل العلم من علامة الصلاح ان تطيع وتخاف الا تقبل ومن علامة الشقاء ان تعصي وترجو ان تنجو - [00:31:07](#)

يبقى من رجا شيئا فان هذا يستلزم سلاسة اشياء سلاسة امور. اولا محبة ما يرجوه. والثاني الخوف من فواته ثالث السعي في

تحصيله بحسب الامكان. اما الرجاء الذي لا يقارنه شيء من ذلك فان ذلك من الغرور. فهو من باب الاماني والرجاء شيء - [00:31:27](#)

الاماني شيء اخر. يبقى الشاهد ان هذه الايات اوضحت ان الرجاء في ساعة رحمة الله وفضله في امور الدنيا وامور الآخرة لا حد له.

وانه مطلب مطلب شرعي. ولذلك ابراهيم عليه السلام لما قالت له الملائكة بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين. بشرناك بالحق يعني

يقين المتحقق كوعه ليس شكا وليس وهما وليس كذبا. بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين. يعني من اليائسين من رحمة الله قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون. مين اللي يقنط من رحمة ربنا ده دول الضالون؟ انا لا لا اكون من القانطين. حاشا لله ان اكون

كذلك - 00:32:07

ولذلك قال يعقوب عليه السلام لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه من رح الله الا القوم الكافرون. فانه الزي استحکم اليأس من قلبه وزال عنه الرجاء بالكلية حكم عليه بالكفر. نعوز بالله من - 00:32:27
انه لا ييأس من روح الله لا ييأس من رحمة الله وفرجه وآآ تفريجه لكل عسير الا القوم الكافرون فمن فوائد هذه الايات الرجاء الانسان بقى اللي محروم من الولد الانسان اللي محروم من المال الانسان اللي عنده آآ مرض الانسان اللي عنده ضائقة تمر - 00:32:47
لا يستبعد من رحمة الله. واعتبر تقرأ انت مسل هذه الايات ومثل هذا القصص ينبت في قلبك شجرة الرجاء في رحمة الله وفي ساعة رحمة الله. والانسان يستبشر. كذلك من فوائد الاية ان الانسان يكون دائم البشر. فان مع البشر تأتي - 00:33:07
رحمات الله عز وجل وتتوالى. بعض العلماء بيستنتج من قوله فضحكت فبشرناها ان من استقبل حياته بالبشر والابتسامة. وكان دائم آآ يعني آآ للانشراح الصدر وبعيد عن اليأس والكآبة فان هذا قريب لنزول البشرى من الله عز وجل. فضحكت فبشرناه. فضحكت -

00:33:27

فبشرناها. شف شف الايات جميلة ازاي! يبقى الانسان اللي شايلا دائما فوق راسه هموم واحزان وكآبة وضيق صدر. ويعني يموت في اليوم المرات وهو لا يغير من قدر الله شيء. ما لك هكذا عبوس؟ ما لك هكذا دائم الكآبة ودائم النبي صلى الله عليه وسلم كان دائم البشر - 00:33:47

صلى الله عليه وسلم. كان دائم التبسم صلى الله عليه وسلم. وما هذا الا لحسن خلقه وحسن ظنه بربه وحسن توكله على الرب جل وعلا فايمالك وانت تعبد هذا الرب الكريم تيأس وتبتأس وتتعس بهذا بهذا الشكل وهذه الصورة. كذلك - 00:34:07
من اه فوائد هذه الايات التي اه دلت عليها رفقة القلوب والرحمة. فانظر الى ما فعله ابراهيم عليه السلام وهو يجادل عن قوم لوط لا يصيب لوط ومن امن معه مكروه. ووردت عدة صفات هنا ان ابراهيم لحليم. وهي صفات مدح كلها - 00:34:27
فالحليم هو من اسماء الله ومن صفة الله الحلم. وهي من الاسماء والصفات التي توجب العبد ان يتخلق بها. وقلنا ان الحليم هو الصبور على الاذى تخيل بقى انك حليم تعامل زوجتك بالحلم. تعامل ابناك بالحلم. تعامل جيرانك بالحلم. تعامل تعامل شركائك في العمل بالحلم. تعامل - 00:34:47

السفهاء والجهلاء بالحلم وده عادة عباد الرحمن. وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلام لو عملت هؤلاء بالحلم صفة من افضل الصفات التي ينبغي ان يتخلق بها الانسان حليم يبقى صبور على الاذى او اه يعني - 00:35:07
التضرع كسير الخشوع كسير الدعاء لله عز وجل او اه وقيل يتأوه يعني يتوجع من ذنوبه دائم والذكر والاناة الى الله سبحانه وتعالى. المنيب والاناة معناها التوبة. يرجع الله عز وجل. ان ابراهيم لحليم قواه منيب - 00:35:27

فهذه الصفات ينبغي ان يتخلق المرء بها. كذلك من الفوائد اللي وردت في هذه الايات ان الله عز وجل حميد مجيد يعني واسع العطاء لا حد لعطائه سبحانه وتعالى. ويعطي بكرم ويعطي ولا ينقص عطاؤه من غناه شيء - 00:35:47

كما قال صلى الله عليه وسلم سحاء الليل والنهار يعني دائم النفقة الليل والنهار انظر آآ كم انفق منذ خلق السماوات والارض سبحانه الله سبحانه الله لا تغيضه النفقة يعني لا تنقصه النفقة سبحانه ويحمده. كذلك آآ من فوائد هذه الايات آآ ان - 00:36:07
ان الإنسان آآ اذا آآ بشرى آآ يمتسل لهذه البشرى ويقبلها بل آآ يتسع صدره لها ويسجد لها فرحا. ورد في بعض الآثار ان ابراهيم عليه السلام كان معه المسحاة فوضع مسحاته في الارض - 00:36:27

حاجة زي الفاس كده وضعه في الارض ثم خر ساجدا ثم خر ساجدا. كذلك من فوائد هذه الاية ما ذكرته الملائكة من ان ان امر الله عز وجل لا يعجزه شيء وانه لا يكون فيه العجب ولا يقع منه العجب. كذلك من فوائد هذه القصة - 00:36:47

ان من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ولا بد. فان ابراهيم عليه السلام لما امتثل امر ربه وترك ما في قلبه من محبة ولده اسماعيل وبادر بامتثال الامر وبادر بذبح ولده دي تركها لله بقى. لا لاحد الا لله. كانت العاقبة - [00:37:07](#)

ان وهبه الله اسماعيل حيا مرة اخرى وفداه بذبح عظيم ثم وهب له ولدا من امرأته التي يحبها حبا شديدا وهي سارة رضي الله عنها وجعل هذا الولد نبيا وجعل له عقبا يراه ابراهيم في حياته ويعقوب عليه السلام - [00:37:27](#)

يعني يرى عقب ولده في حياته. ثم جعل كل الانبياء بعد ذلك من نسل هذا الولد المبارك اسحاق الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وهكذا هذه القصص اه هذه الفوائد من قصة ابراهيم عليه السلام لا تنقضي. ولكن حسبنا من - [00:37:47](#)

قلادة ما احاط بعنق نقف هنا نستكمل المرة القادمة ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:38:07](#)